الدر الثمين

في أهم ما يجب معرفته على المسلمين

تأليف
آية الله المجاهد
السيد محسن الأمين العاملي
قدس سره

الدُّرُّ الثَّمِين

في أهم ما يجب معرفته على المسلمين

الدُّرُّ الثَّمِين

في أهَمِّ مَا يَجِبُ مَعرِفَتُه عَلى المُسلِمِين

تأليف
آيَة الله المجَاهِد
السَيِّد محسِن الأمين العَامِلي
قدس سرّه

مؤسَسة أهل البيت (ع)
بَيروت ـ لبنان
ص.ب ١٨١/٢٥ الغبيري

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

أما بعد حمد الله تعالى على نعمائه ، وشكره على آلائه ، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه ، محمدٍ وآله وخلفائه . فهذا مختصر قليل اللفظ كثير المعنى سهل العبارة ، يحتوي على أهم ما يجب معرفته من أصول الدين ، وصنعته رجاء أن ينتفع به المبتدئون من المتعلمين ، فيكون لمعتقداتهم وأعمالهم كالأساس المتين ، وعلى الله أتوكل ، وبه أستعين .

وكان وضعه أوّلاً بطريقة السؤال والجواب ، وحين مثلته للطبع هذه المرة غيَّرته عن تلك الطريقة ، وزدت عليه أشياء مهمة .

الكلام على أُصول الدِّين

الدِّين الذي يجب على الإنسان أن يتدين به

يجب على كل عاقل أن يتدين بدين الحق الذي جاء به نبيه من عند الله تعالى ، ليؤدي المخلوق شكر الخالق المنعم ؛ وشكر المنعم واجب عقلاً ، ليأمن العقاب ، ويفوز بالثواب ، وبالدين تهذب الأخلاق ، وتجتنب قبائح الأفعال ، ويعيش المرء سعيداً محبوباً .

الإسلام

والدين الذي يجب على الناس أن يدينوا به هو الإسلام ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، والإلتزام بأحكام الشرع .

الإسلام دين المدنية والعدل

لأنّه يأمر بكل فعل حسن كَبِرٌ الوالدين ، وصلَة الرَّحم ، والصدق ، والوفاء بالعهد ، وحسن الصحبة ، وكل خُلُق حسن . . كالصبر ، والتواضع ، وينهى عن كل فعل ذميم . . كشرب الخمر ، والكذب ، والظلم ، والنميمة ، والغيبة ، وعن كل خُلُق ذميم . . كالحسد ، والكبر ، وغير ذلك ﴿ **إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ .

أحكام الشرع

تنقسم أحكام الشرع إلى اصول وفروع . وتسمى الأولى **اصول الدين** ، ، والثانية **فروع الدين** ، والفرق بين أصول الدين وفروع الدين . . أنّ اصول الدين يجب معرفتها بالدليل والعلم ، لا بالتقليد والظن ، وفروع الدين يتخيّر الإنسان بين معرفتها بالدليل والعلم ، وبين التقليد للمجتهد البالغ العاقل المؤمن الحيّ العادل .

اصـول الديـن

خمسـة

١ ـ التوحيـد .
٢ ـ العـدل .
٣ ـ النبـوة .
٤ ـ الإمامـة .
٥ ـ المعـاد .

فـروع الديـن

هي : الصـلاة ، والـزكـاة ، والـصـوم ، والحـج ، والجهـاد ، والأمر بـالمعروف ، والنهي عن المنكـر ، والبيع ، والإجـارة ، والهبـة ، والـوقف ، والنكـاح . والـطلاق ، والعتق ، والميراث ، وغير ذلك .

الكلام على التوحيد

التـوحيد : « هـو الإعتراف بـوجـود الخـالق تعـالى وأنّـه واحد ليس له شريك » .

والـدليل عـلى وجود الخـالق تعـالى : وجـود هـذا العـالَم

العظيم على أحسن ترتيب وتنظيم ، كالسماوات والأرضين وما فيهما من عجائب المخلوقات ، فإنّ العقل يحكم بأنّه لا بدّ لها من موجِد ، وأنّها لا تستقيم بدون مدبِّر ، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله : ﴿ إنّ في خلق السّمٰوات والأرض واختلاف الليل والنّهار لآيات لأُولي الألباب ﴾.

والدليل على أنّ الله تعالى واحد : حكم العقل بأنّ الخالق لجميع المخلوقات لا بد أن يكون متصفاً بالكمال المطلق ، والكمال المطلق لا يليق الاّ بواحد ، لأنّ في الشريك له نقصاً عليه .

وأيضاً لو كان معه شريك لجاز أن يخلق أحدهما ليلاً فيخلق الآخر نهاراً ، أو يخلق أحدهما صيفاً فيخلق الآخر شتاءً ، فيلزم فساد النظام وإلى ذلك أشار الله تعالى بقوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ﴾.

وأيضاً لو كان معه شريك لجاز أن يريد أحدهما خلق شخص ، ويريد الآخر عدم خلقه ، فإن وقع مرادهما لزم المحال ، وإن لم يقع شيء من مرادهما لزم المحال ، أيضاً ، وكانا عاجزين ، وإن وقع مراد أحدهما دون الآخر . . كان

الآخر عاجزا ، فلا يكون إلهاً ، لأنّ الله تعالى منزّه عن العجز .

صفات اللّه الثبوتية

صفات الله الثبوتية التي يجب وصفه بها ثمان :

١ ـ قادر مختار .
٢ ـ عالم .
٣ ـ حيّ .
٤ ـ مريد كاره .
٥ ـ مدرك .
٦ ـ قديم أزليّ باق أبديّ .
٧ ـ متكلّم .
٨ ـ صادق .

معنى قادر : أي ليس بعاجز .

معنى مختار : أي ليس بمجبور على أفعاله .

معنى عالم : أي ليس بجاهل .
معنى حيٍّ : أي ليس مثل الجمادات ، وليس معناه أنّه

دو روح .

معنى مريد كاره : أنّه يريد الحَسَن ، ويكره القبيح .

معنى مدرك : أنّه يسمع لا بأذُن ، ويبصر لا بعين ، ويعلم جميع المدرَكات .

معنى قديم أزلي : أنّه ليس مسبوقاً بالعدم .

معنى باقٍ أبديٌّ : أنّه لا يلحقه العدم .

معنى متكلِّم : أنّه ينطق لا بلسان ، بل يوجد الكلام في بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى عليه السلام ، وكجبرئيل حين أنزله بالقرآن .

معنى صادق : أنّه لا يجوز عليه الكذب .

صفات الله السلبية

صفات الله السلبية التي يجب وصفه بها سبعة :

١ ـ ليس بمركَّب .

٢ ـ ليس بجسم .

٣ ـ ليس محلاً للحوادث .

٤ ـ ليس بمرئيٍّ لا في الدنيا ولا في الآخرة .

٥ ـ ليس له شريك

٦ ـ ليس بمحتاج .
٧ ـ نفي المعاني والصفات عنه .

معنى ليس محلاً للحوادث أنّ صفاته تعالى ليس حادثة متجدّدة .

معنى نفي المعاني والصفات عنه : أنّ صفاته ليست مغايرة لذاته ، بل مرجع الصفات الثبوتية الى صفات سلبية ، فمعنى (قادر) ليس بعاجز ، ومعنى (عالم) ليس بجاهل إلى آخره . كما تقدم .

الكلام على أفعال العباد

إعتقادنا في أفعال العباد : أنّ منها ما يصدر عن اضطرار ، كحركة المرتعش ، ومنها ما يصدر عن غير قصد ، كفعل النائم والساهي ، ومنها ما يصدر عن قصد واختيار ، كالأكل والشرب والصلاة والمشي وغير ذلك .

واعتقادنا في الأخيرة : أنّها من فعلهم ، لا من فعل الله تعالى ، وأنّهم يفعلونها باختيارهم ، ولم يجبرهم الله تعالى عليها ، وهو قادر أن يمنعهم عنها ، ولكنّه خلق فيهم القدرة عليها وبيّن لهم طريقَ الهداية ، وأمرهم بسلوكه ،

وطريقَ الغواية ، ونهاهم عن سلوكه ، **فإذا عصوه** فبسوء اختيارهم ، بعد قيام الحجة عليهم ، وإذا أطاعوه فبهدايته لهم ، وتوفيقه إياهم ، كما قال تعالى : ﴿ **وهديناه النجدين** ﴾[1] .

والدليل على أنّها ليست من فعل الله تعالى ، وليسوا مجبورين عليها . أنّها لو كانت من فعل الله تعالى أو كانوا مجبورين عليها ، لما استحقوا الثواب أو العقاب عليها ، وإنّ العقلَ يدرك الفرق بين حركة المرتعش وتحريك اليد بالاختيار .

الكلام على العدل

العدل : هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب .

ففعل القبيح هو: مثل الظلم ، والكذب ، وتكليف ما لا يطاق ، **والواجب** هو :مثل الإنتصاف للمظلوم من الظالم .

والدليل على أنّ الله تعالى منزه عن فعل القبيح والإخلال بالواجب : استغناؤه عن فعل القبيح ، وعلمه

---

(١) **النجد** : الطريق ، أي بيّنا طريقي الخير والشر.

بقبحه ، وقد نهى عن القبائح ، وذم الظلم وأهله ، ونزه نفسه عنه فقال : ﴿ إنَّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ ولو جاز عليه القبيح لجاز أن يظهر المعجزة على يد مدعي النبوّة وهو كاذب ، فلا يمكن إثبات نبوة الأنبياء ، ولَجاز أن يعذِّب المطيع ، ويثيب العاصي فيرتفع رجاء الثواب وخوف العقاب . والإخلال بالواجب قبيح فهو منزه عنه .

الكلام على النبوة

تعريف النبي :

النبيّ : هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر .

فقولنا : **الإنسان** أخرج المَلَك ، وقولنا : **بغير واسطة أحد من البشر** أخرج الامام والعالم . فالامام يخبر عن الله تعالى، ولكن بواسطة النبي . والعالِم يخبر عن الله تعالى لكن بواسطة النبي والامام ، وزدنا لفظة من البشر لئلا يخرج النبي ، لأنّه يخبر عن الله تعالى بواسطة جبرئيل ، لكن جبرئيل ليس من البشر .

والدليل على أنّ الله تعالى لا بد أن يرسل نبيّاً إلى الخلق :

أنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، لأنَّ العبث قبيح ، بل خلقهم لمصلحة تعود عليهم ، كما قال تعالى : ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنس الا ليعبدون ﴾ فلا بد أن يرسل إليهم نبياً يبين لهم الأحكام ، ويعرِّفهم الحلال من الحرام ، ويقيم الحدود ، وينتصف للمظلوم من الظالم ، ويحكم بين الناس بالعدل ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

عدد الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى الى العباد

مائة الف نبي وأربعة وعشرون الف نبي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

عدد الأنبياء المذكورين في القرآن

خمسة وعشرون نبياً وهم : آدم ، إدريس ، نوح ، هود ، صالح ، إبراهيم، لوط ، إسماعيل ، إسحاق ،

يعقوب ، يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، ذو الكفل ، داوود ، سليمان ، إلياس ، اليسع ، يونس ، زكريّا ، يحيى ، عيسى ، محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين .

أفضل الأنبياء اولو العزم ، وهم خمسة : **نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد** صلوات الله عليهم أجمعين .

وأفضل الخمسة **محمد** صلَّى الله عليه وآله وسلّم ، فهو أفضل الأنبياء ، وخاتم الأنبياء ، صلَّى الله عليه وآله وسلّم .

صفات النبي التي يجب أن يتصف بها

يجب في النبيِّ أن يكون معصوماً عن جميع الذنوب عمداً وخطأ قبل البعثة وبعدها وعن السهو والنسيان ، وأن يكون منزَّهاً عن جميع العيوب والنقائص ، كالأكل على الطريق والحجامة والحقد والحسد والبخل والجبن والبرص والجذام وكونه متولداً من زنا ، أو زوجته زانية ، وغير ذلك ، وأن يكون متصفاً بجميع الكمالات والفضائل ، وأن يكون أكمل أهل زمانه وأفضلهم .

الدليل على وجوب عصمة النبيّ عن الذنوب وتنزيهه عن العيوب والنقائص : أنّ العيوب والذنوب توجب سقوط محلّه من القلوب وعدم الوثوق بأقواله وأفعاله ، وهو ينافي الغرض المقصود من إرساله .

الدليل على وجوب اتصاف النبي بجميع الكمالات والفضائل : أنّه لو لم يتصف بجميع الكمالات لما كانت تنقاد إليه الناس ، فوجب اتصافه بذلك لأجل أن تنقاد إليه الناس .

الدليل على وجوب كون النبي أكمل أهل زمانه وأفضلهم : أنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح ، ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يُتّبع أمّن لا يَهدِّي الا أن يُهدىٰ فما لكم كيف تحكمون** ﴾ .

النبي المرسَل إلينا ، الذي يلزمنا الإعتراف بنبوته **هو محمد بن عبد الله** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

امه آمنة بنت وهب .

كنيته : أبو القاسم .

مولده : بمكة المكرمة في السابع عشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول .

وفاته : بالمدينة المنورة في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١١ من الهجرة .

مدة عمره : ثلاث وستون سنة .

وكان عمره لما بعث بالنبوة أربعين سنة .

مبعثه : في السابع والعشرين من شهر رجب ، **وبقي في مكة** بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر **إلى المدينة** ، وبقي فيها عشر سنين .

اعتقادنا في آباء النبي (ص) وامهاته

أنّه عليه السلام ليس في آبائه كافر ولا في امهاته زانية من عبد الله الى آدم ، ومن آمنة الى حواء.

الدليل: على نبوة محمد صلّى الله عليه واله وسلّم ظهور المعجزات على يديه .

تعريف المعجزة

هي الأمر الخارق للعادة ، المقارن لدعوى النبوة ، المطابق للدعوى ، الذي لا يمكن معارضته .

خرج بقولنا المقارن لدعوى النبوة . . الكرامةُ التي تجري على أيدي الصُلَحاء. وبقولنا المطابق للدعوى خرج مثل ما ينقل عن مسيلمة الكذّاب أنّه قيل له : إنَّ محمداً صلّى الله عليه وآله وسلم دعا لأعور فصار مبصراً ، فدعا مسيلمة لأعور فصار أعمى . وبقولنا الذي لا يمكن معارضته . . خرج السحر والشعوذة .

المعجزات التي ظهرت على يد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيرة ، كانشقاق القمر[1] وتظليل الغمام[2] ونبوع الماء من بين أصابعه[3]، وإشباع الخلق الكثير من الطعام

---

(١) وذلك ليلة أربع عشرة من ذي الحجة ، حين طلبوا منه آية ، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ، فصار قطعتين، ثم قال : عد كما كنت، فعاد .

(٢) فقد كانت الغمامة تظلّله من الشمس ، وتسير معه أينما سار ، وتقف إذا وقف ، وذلك في سفره إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة

(٣) وذلك في بعض الغزوات وكانوا الفاً وخمسمائة قال جابر ولو كنا مائة الف لكفانا .

القليل [1]، وحنين الجذع [2]، وتسبيح الحصى [3]، والإخبار بالمغيبات ، واستجابة دعائه في مواطن كثيرة ، وإخفاء أثره يوم الغار ، ونسج العنكبوت على بابه ، إلى غير ذلك من المعجزات التي لا تحصى .

---

(١) وقع ذلك مراراً منها لما نزلت ﴿ وانذر عشيرتك الأقربين ﴾ أمر علياً عليه السلام فأتاه بمُخذ شاة وعس من لبن ، (والعس) القدح الكبير وجمع له بني هاشم ، وكانوا أربعين رجلاً فأكلوا حتى شبعوا ، ولم يبن النقص في الطعام الا أثر أصابعهم ومنها لما دعاه جابر يوم الخندق فذبح له عناقاً ، وهي الانثي من أولاد المعز وخبزت زوجته صاعاً من شعير ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أصحابه ، وكانوا سبعمائة فأكلوا كلهم ، حتى شبعوا ، وبقي لجابر وأهله من الطعام ما عاشوا به أياماً . ومنها حين دعاه أبو طلحة فجاءت امرأته بأقراص شعير وعصرت عليها من عكة كان فيها سمن فأكل هو وأربعون او سبعون او ثمانون حتى شبعوا ومنها حين دعا أهل الصفة وهم الفقراء الذين يجلسون في صفة المسجد إلى طعام صنع من مد من شعير فشبعوا ، ولم ينقص الطعام ، الا أنّ فيه أثر الأصابع .

(٢) وذلك أنّه كان حين يخطب يستند الى جذع نخل فلما اتخذ له منبر ، وخطب عليه ، حنّ إليه الجذع .

(٣) وذلك حين قال له مكرز العامري : هل عندك من برهان يعرف به أنّك رسول الله ، فدعا بتسع حصيات فسبحن في يده ، فسمع نغماتها .

والمغيبات التي أخبر بها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيرة ، كقوله لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وقوله لعلي عليه السلام : إنّه يقتله شبيه عاقر الناقة ، وقوله لفاطمة عليها السلام : أنت أول أهل بيتي لحاقاً بي ، وقوله لنسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[1]، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب ،[2] يقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة . وإخباره بقتل الحسين عليه السلام ، وإخباره بملك بني امية وملك بني العباس بقوله لابن عباس حين ولد : أبا الأملاك ، وإخباره العباس يوم بدر بالمال الذي وضعه عند ام الفضل[3]، وإخباره بأنّ أمته ستفترق بعده ثلاثاً وسبعين فرقة ، وإخباره بانقراض دولة فارس وطول

---

(١) في القاموس الأدبب : الجمل الكثير الشعر .

(٢) اسم ماء .

(٣) وذلك لما أمر العباس يوم بدر ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : افدِ نفسك وابني أخيك عقيلاً ونوفلاً ، وحليفك . فقال : إني كنت مسلماً ، قال : الله أعلم باسلامك ، ولكن ظاهر أمرك علينا ، قال : إنّه لا مال لي ، قال : فأين المال الذي وضعته بمكة عند ام الفضل ، وقلت : لها : إن اصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا، فقال : والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ، ثم فدى نفسه وابني أخيه وحليفه .

مـدة دولـة الـروم[1]، **وإخبـاره يـوم الخنـدق بفتـح الشـام** وفارس واليمن ، وغير ذلك .

وحصـل لنا العلم بصـدور هذه المعجـزات لـه صـلّى الله عليه وآله وسلم بالتواتر .

ومعنى التواتر : هو إخبار جمـاعة كثيـرة يمتنع عنـد العقل تواطؤهم على الكذب .

والتواتر ينقسم الى قسمين تواتر **لفظي وتواتر معنوي** .

فالتواتر اللفظي : هـو أن يتفق المخبرون كلهم عـلى **لفظ** واحـد ، كـاخبـار الالـوف من النـاس لنـا بـوجـود **مكـة** واستانبول ، فيحصل لنا العلم بوجودهما ، وإن لم نرهما .

والتـواتـر المعنـوي : هـو أن تتفق الأخبـار عـلى **شيء** واحـد ، وإن اختلفت ألفاظهـا ، كالإخبـار عن كرم **حـاتم** مثلاً ، فإذا ورد خبـر بأنّـه ذبح لأضيـافه بعـيراً، ولخبر **بـأنّه** ذبـح لهم ناقـة ، وخبر بـأنّه ذبـح لضيفه شـاة ، وخبر **بـأنّـه** ذبـح فرسـه لجيرانـه الفقراء، وخبـر بأنّـه أعطى فـلاناً ألف

---

(١) بقوله صلّى الله عليه وآلـه وسلم فارس ومـا فارس ومـا هي الا نطحة أو نطحتان ، وبعدها لا فارس ، ولكن الروم ذات القرون .

درهم ، وخبر بأنّه أعطى فلاناً خمسمائة دينار ، وخبر بأنّه كسا فلاناً عشرين ثوباً ، وخبر بأنّه وهب لفلان أرضاً واسعة ، وخبر بأنّه أعطى فلاناً خمسين عِدلاً من الحنطة ، إلى غير ذلك . . حصل لنا العلم بأنّه كريم ، فإنّ هذه الأخبار وإن كان كل واحد منها غير متواتر ، لكنّها متفقة على أمر واحد ، كل منها يدل عليه ، وذلك الأمر الواحد هو الكرم .

ومعجزات النبي صلّى الله عليه وآله متواترة معنى لا لفظاً ، لأنّه حصل لنا العلم من كثرة الناقلين لها أنّه صدر منه صلّى الله عليه وآله ما هو خارق للعادة ، وإن لم يحصل لنا العلم بكل واحدة من هذه المعجزات بخصوصها .

وقد بقي من معجزات النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الآن معجزتان عظيمتان متواترتان .

المعجزة الأولى : وضعه للشريعة الإسلامية ، المطابقة للحكمة ، الموافقة لحاجة الناس في كل عصر وزمان ، في مدة قصيرة كان مشغولاً فيها بالحروب وسياسة الناس وقبلها بالكسب والمعاش ، مع كونه اميّاً لا يقرأ ولا

يكتب ، وناشئاً بين قوم لا حظّ لهم في العلوم ، وذلك مما يعجز عنه البشر عادة ، ولا يكون إلا بتعليم إلهي .

المعجزة الثانية : القرآن العظيم الذي عجزت قريش وجميع العرب عن معارضته ، وهم معدن الفصاحة والبلاغة ، وقد طلب منهم فيه المعارضة، بقوله تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . . . قل لو اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾، فلو كانوا يقدرون على معارضته لعارضوه بمعارضات كثيرة ، وكانت تشتهر عنهم ، وتنقل إلينا ، فلما لم يعارضوه ، وعدلوا إلى الحرب والقتال ، علمنا أنّهم عاجزون عن المعارضة ، لأنَّ العاقل لا يترك الأسهل ، ويختار ما هو أصعب الأشياء .

الكلام على الامامة

تعريف الامامة :

«هي رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

الدليل على ثبوت الإمامة : هو الدليل على ثبوت النبوة ، فإذا كان لا بد للناس من نبي يبيّن لهم الأحكام ويقيم الحدود ، ويحكم بينهم بالعدل ، وينتصف للمظلوم من الظالم ، فلا بد لهم بعد موت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من شخص يقوم مقامه ، في بيان الأحكام ، وحفظ بيضة الإسلام ، وإقامة الحدود ، والحكم بالعدل ، وحفظ الشريعة من الزيادة والنقصان .

صفات الامام التي يجب أن يتصف بها

يجب في الإمام عليه السلام أن يكون **معصوماً من الذنوب** والخطإ والنسيان ، كالنبي وأن يكون **متصفاً بجميع** الكمالات ، منزّهاً عن جميع النقائص ، وأن **يكون أفضل** أهل زمانه ، وأن يكون منصوباً من قبل الله **تعالى بواسطة** النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

والدليل : على وجوب عصمة الإمام عليه السلام هو الدليل على وجوب عصمة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بعينه ، فإنّه إذا لم يكن معصوماً لم يكن مأموناً على الشريعة ، ولا يبقى للناس وثوق به .

والدليل على وجوب اتصاف الإمام بجميع الكمالات وتنزيهه عن النقائص أنّه لولا ذلك لما انقادت له الناس ، فوجب اتصافه بذلك لتنقاد الناس له ، ولا تنفر منه .

الدليل على أنّ الإمام لا بد أن يكون أفضل أهل زمانه : أنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً .

الدليل على أنّ الإمام لا بد أن يكون منصوباً من الله تعالى : أنّ الإمام عليه السلام يجب أن يكون معصوماً ، والعصمة لا يطلع عليها إلا الله تعالى. ولأنّه لو كان اختيار الإمام بيد الرعية لم يؤمن من النزاع والفتن واتباع الهوى واختيار من ليس بأهل للامامة .

والإمام بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هو ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن بعده أولاده الأحد عشر واحداً بعد واحد .

الأئمة الإثنا عشر

١ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
٢ ـ الحسن بن علي عليهما السلام .
٣ ـ الحسين بن علي عليهما السلام .

٤ ـ علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام .
٥ ـ محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام .
٦ ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام .
٧ ـ موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام .
٨ ـ علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام .
٩ ـ محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام .
١٠ ـ علي الهادي بن محمد الجواد عليهما السلام
١١ ـ الحسن العسكري بن علي الهادي عليهما السلام .
١٢ ـ المهدي صاحب الزمان عجل الله فرجه ابن الحسن العسكري عليه السلام . واسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

وصاحب الزمان هو حي موجود في الأمصار ، غائب عن الأبصار ، يخرج في آخر الزمان ، يملؤ الله به الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

---

(١) إنّما لم نصرّح باسمه لما ورد في أخبار كثيرة من المنع من تسميته ، وبعضهم حمل ذلك على التحريم ، وإن كان التحريم غير معلوم .

قبور الأئمة الإثني عشر

(أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) قبره بالعراق بالنجف قرب الكوفة (الحسين عليه السلام) قبره بالعراق بكربلا بين النجف وبغداد (الحسن وعلي بن الحسين . ومحمد الباقر . وجعفر الصادق عليهم السلام) قبورهم بالحجاز في المدينة المنورة بالبقيع (موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام) قبراهما بالعراق في الكاظمية قرب بغداد (علي الرضا عليه السلام) قبره في خراسان بطوس (علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام) قبراهما بالعراق في سامرا بين بغداد وكركوك (صاحب الزمان) حي غائب

والعراق : اسم للقطر ، والنجف : اسم للبلد ، وكربلاء : اسم للبلد ، والحجاز : اسم للقطر ، والمدينة : اسم للبلد ، والبقيع : اسم للمقبرة ، والكاظمية : اسم للبلد ، وخراسان : اسم للقطر ، وطوس : اسم للبلد ، وسامرا : اسم للبلد .

أصحاب الكساء

خمسة :

١ ـ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

٢ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زوجة امير المؤمنين وام ولديه الحسن والحسين عليهم السلام .

٤ ـ الحسن عليه السلام .

٥ ـ الحسين عليه السلام . وسموا أصحاب الكساء لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وضع عليه وعليهم كساء ، فأنزل الله تعالى جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم منوّهاً بفضلهم . وكان لهم سادساً . وكان ذلك في بيت ام سلمة ، وأرادت ام سلمة أن تدخل معهم فمنعها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقال : أنتِ إلى خير .

أهل البيت

أهل البيت في آية التطهير ، وهي قوله تعالى : ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾ هم أصحاب الكساء ، النبي وعلي وفاطمة والحسنان ، صلوات الله عليهم ، ولا يدخل فيهم نساء

النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، يدل على ذلك ما رواه السيوطي في الدر المنثور بعدة أسانيد صحيحة عن ام سلمة وعن أبي سعيد الخدري وعن عائشة وعن سعد وعن واثلة بن الأسقع وعن ابن عباس وغيرهم ، أنّ المراد بأهل البيت في هذه الآية رسول الله وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم . وروى الطبري في تفسيره سبعة عشر حديثاً في أنّ المراد بأهل البيت في هذه الآية هم هؤلاء الخمسة . وتذكير الضمير في الآية يمنع من إرادة نساء النبي صلّى الله عليه وآله ، وإن كان الكلام قبل الآية وبعدها في نساء النبي ، فإنّ الإنتقال من مطلب الى آخر في القرآن كثير .

اعتقادنا في الزهراء عليها السلام

أنّها سيدة نساء العالمين ، وأفضل نساء العالمين ، لقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : « **فاطمة سيدة نساء أهل الجنة** ». وقوله : صلّى الله عليه وآله وسلّم : « **فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني** » رواهما البخاري في صحيحه .

الدليل على إمامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع]

الأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها هنا خمسة أدلة :

الأول ـ أنّه لما نزلت ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلم علياً أن يجمع بني عبد المطلب ، ويطبخ لهم فخذ شاة ، ويخبز صاعاً من دقيق ، ويأتي بعس من لبن ، وهو القدح الكبير ، فأكلوا حتى شبعوا ، ولم يبن النقص في الطعام الا أثر أصابعهم ، وشربوا من اللبن حتى رووا ، فلما أراد أن يكلّمهم ، بدره أبو لهب ، فقال : لشدَّ ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ، ولم يكلمهم ، ثم جمعهم في اليوم الثاني ، وصنع لهم من الطعام والشراب كما صنع في اليوم الأول ، ثم قال : « يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر ، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم . .

فسكتوا جميعاً ، فقال علي : فقلت : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، ثم قال :

« **إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا** ».

فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ، ورواه الطبري مسنداً في تاريخه وتفسيره[1] .

والثاني : من الأدلة على إمامة امير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير : « **ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟** » قالوا بلى ، قال : « **من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ودِر الحق معه كيفما دار** »[2] .

---

(١) أما في تاريخ الطبري المطبوع ، فقد أبقي الحديث بحاله ، وأما في تفسير الطبري المطبوع فقد حرف الحديث ، فأبدل الطابع قوله : أخي ووصيي وخليفتي فيكم في الموضعين . بقوله : وكذا وكذا ، خيانة منه وقلة أمانة ، مع اتحاد السند والمتن في التاريخ والتفسير ، الا في هذه الكلمة فعلم أنّ تحريفها من الطابع ، مع أنه قد أبقى « فاسمعوا له وأطيعوا » وهي كافية في الدلالة على ما حرّف .

(٢) وكان ذلك في حجة الوداع ، بعد رجوعه (ص) من مكة ، بموضع يقال له غدير خم ، على ثلاثة اميال من الجحفة ، وهي رابغ ، أو قريب منها ، فنزل هناك وقت الظهر ، وأمر فنصبت له الأحمال او الأحجار مثل المنبر ، فصعد عليها ، ومعه علي بن أبي

وفي **إسعاف الراغبين** » للصبان : « رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح أو حسن » انتهى .

وجه دلالة هذا الحديث على إمامة امير المؤمنين عليه السلام أنّه قد دل هذا الحديث على أنَّ عليّاً عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فيكون هو الإمام ، لأنّ درجة الإمامة ليست أعلى من ذلك .

ثم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله أفرد له خيمة يوم الغدير ، وأمر الناس أن يبايعوه بإمرة المؤمنين ، فبايعوه كلهم الرجال والنساء، حتى أزواج النبي صلّى الله عليه وآله .

الثالث : قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم **في حديث الطائر المشوي**[1]:**« اللّهم ائتني بأحب خلقك إليّ**

ء طالب ، فخطب الناس ، ثم قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم الخ .

(١) وذلك أنّه أهدي إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم طائر مشوي فقال اللهم آتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي عليه السلام ، فقال لأنس بن مالك : استأذن لي ء

يأكل معي من هذا الطائر ».

وجه **دلالة** هذا الحديث على إمامته ، أنّه اذا كان أحب الخلق الى رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أفضلهم ، لأنّ حب النبي صلّى الله عليه وآله ليس مبنياً على الهوى والغرض بل على زيادة الفضل ، وإذا كان أفضلهم كان أحق بالخلافة والامامة ، لأنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً .

الرابع قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : **« أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنّه لا نبي بعدي »**.

وجه **دلالة** هذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:

= على رسول الله صلّى الله عليه واله وسلم فقال إنّه عنك مشغول ، حتى جاء مرتين ، وأنس يقول له ذلك ، فلما جاء في الثالثة همّ أنس أن يقول كالأول ، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كلام علي ، فقال: ادخل يا أبا الحسن ، ما الذي أبطأ بك عني ، قال : قد جئت مرتين ، ويردني أنس ، وهذه الثالثة ، قال : يا أنس ما حملك على هذا ؟ قال : يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلاً من قومي . رواه ابن المغازلي الشافعي بعدة طرق ، ورواه احمد بن حنبل في مسنده ، والحاكم في مستدركه ، وموفق ابن احمد ، والحمويني وغيرهم بطرق تبلغ الستة والثلاثين طريقاً مذكورة في غاية المرام . وروي من طرق الشيعة بثمانية عشر طريقاً .

أنّ « هارون » كان « وزيراً » لموسى وشريكاً له في النبوة ، ولو عاش بعد موسى لكان خليفة له ، لكنّه مات في حياته ، فعلي عليه السلام له منزلة هارون عدا المشاركة في النبوة وحيث أنّه بقي بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فيكون خليفة له وتنتفي عنه صفة النبوة خاصة .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ **إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ نزلت في عليٍّ عليه السلام ، لما تصدق بخاتمه في الصلاة ، كما في كتاب أسباب النزول للسيوطي وعلي ابن أحمد الواحدي النيسابوري وتفسير الثعلبي وغيرها .

وجه دلالة هذه الآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : أنّها دلت على انحصار « الولاية » في الله تعالى وفي رسوله وفي علي عليه السلام ، وفي اقتران ولايته بولاية الله ورسوله صلّى الله عليه وآله أقوى دليل على إمامته . ويدل هذا الإقتران أيضاً على أنّ المراد بالولي الأولى وهو معنى الإمامة .

السادس : أنّه عليه السلام أفضل الصحابة ، فيكون هو الإمام ، لأنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً .

والدليل على أنّه أفضل الصحابة : أنّه أعلم الصحابة ، وأشجعهم ، وأكثرهم جهاداً في سبيل الله ، وأكرمهم ، وأزهدهم ، وأعبدهم ، وأعدلهم ، وأفصحهم ، وأحسنهم خُلُقاً ، وأسدّهم رأياً ، وأشدهم سياسة ، وأولهم إسلاماً ، إلى غير ذلك .

الدليل على أنّه أعلم الصحابة : أنّهم كانوا يرجعون إليه في المسائل ، ولم يكن يرجع الى أحد ، ويكفي في ذلك قوله صلّى الله عليه وآله وسلم : « **أقضاكم علي** ». وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « **أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد المدينة فليأتِ الباب** » الدال على أنّه يعلم جميع علوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ويكفي في ذلك أيضاً إخباره بالمغيبات الكثيرة .

كإخباره عن الخوارج[1]، وعن ذي الثدية

---

(١) وذلك حين قيل له : إنّهم عبروا جسر النهروان ، فقال : « **مصارعهم دون النطفة** » (النطفة) الماء القليل وعبّر به هنا عن النهر ، أي قبل أن يعبروا النهر يقتلون . وقال : « **والله لا يفلت منهم عشرة ، ولا يهلك منكم عشرة** » فنجا من الخوارج تسعة ، وقتل من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثمانية ، ولما قتل

منهم[1] وعن غرق البصرة[2]، وعن صاحب الزنج [3] ،

الخوارج قيل له : هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام : « كلاّ والله إنّهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين » فكان كما قال .

(١) واسمه حرقوص بن زهير السعدي ، ويسمى المخدج أيضاً والمخدج الناقص ، لأنّ إحدى يديه كانت ناقصة ، كأنّها ثدي امرأة ، ـ عليها شعرات كشوارب الهر ، اذا جذبت انجذبت كتفه معها فكانت بطول اليد الاخرى ، واذا تركت رجع كتفه الى موضعه ، ولذلك سمي ذا الثدية ، بالتصغير . فلما قتلهم علي عليه السلام أمر بطلبه فلم يجدوه ، فأمر عليه السلام بالتفتيش عليه إلى أن وجدوه ، فكبّر عليه السلام عند ذلك .

(٢) بقوله : « كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها » (وفي رواية) اخرى : « وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأنّي أنظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة » (وفي رواية) : « كجؤجؤ طير في لجة بحر » (وفي رواية اخرى) : كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء، حتى ما يرى منها إلا شرف مسجدها ، كأنّه جؤجؤ طير في لجة بحر (كذا في نهج البلاغة) والجؤجؤ الصدر .

(٣) هو رجل خرج على بني العباس ، وادعى أنّه علوي ، وجمع الزنوج يحارب بهم ، حتى استولى على البصرة ونواحيها ، وبنى لنفسه مدينة ، وأفسد كثيراً، وحاربه بنو العباس نحواً من ثلاث عشرة

وعن التـتر[1]، وعن قتـل ابن ملجم إيـاه[2]، وإخبـاره

سنة ، حتى قتلوه ، (وأما) إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عنه ، فهو قوله كما في نهج البلاغة : « كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم ، كأنّها أقدام النّعام ، ويل لـ ككم العامرة والدور المزخرفة الخطاب لأهل البصرة- من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ، ولا يفتقد غائبهم »

(١) هم قوم كفار خرجوا من وراء بلاد خراسان واستولوا على أكثر بلاد الإسلام وأفسدوا كثيراً . وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام عنهم بقوله كما في نهج البلاغة : « كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة ، يلبسون السرق والديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استحرار قتل ، حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقل من المأسور » اهـ « المجان » جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم ، وهو الترس ، والمطرقة بالتشديد التي وضع لها الطراق ، اي الجلد ، أو التي ضربت بالمطرقة ، أو التي طرق بعضها على بعض ، « والسرق » بالتحريك حرير أبيض ، او مطلق الحرير « والديباج » ثوب من الحرير الغليظ (ويعتقبون) الخيل العتاق أي يمنعونها غيرهم من اعتقبت السلعة ، أي حبستها عن المشتري حتى يدفع الثمن ، او يتعاقبون عليها او يقودونها خلفهم ، واستحرار القتل اشتداده .

(٢) بقوله (ع) : « والله لتخضبنّ هذه من هذا ، ووضع يده

أصحابه بأنّهم سيعرضون بعده على سبِّه والبراءة منه[1]، وإخباره ميثماً التمار ورشيداً الهجري وجويرية بن مسهر بأنّهم يقتلون بعده ويصلبون[2]، وإخباره كميل بن زياد

= على رأسه ولحيته ، وقوله عليه السلام : « ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم » الى غير ذلك .

(١) بقوله عليه السلام كما في نهج البلاغة : « أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن - إلى أن قال - ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منيّ ، أما السب فسبوني ، فإنّه لي زكاة ولكم نجاة ، وأما البراءة فلا تتبرأوا منيّ ، فإني ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان والهجرة » اهـ .

(٢) أما ميثم فكان عبداً اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقه ، وقال له يوماً : « إنك تؤخذ بعدي ، فتصلب وتطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً ، فتخضب منه لحيتك ، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم إلى المطهرة » وأراه النخلة التي يصلب على جذعها، فكان يأتيها ، فيصلّي عندها ، ويقول : بوركت من نخلة لك خلقت ، ولي غذيت ، أي ربيت . فأخذه عبيد الله ابن زياد ، وقال : ما أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك ، فأخبره ، قال : لنخالفنه ، قال : تخالفه فوالله ما أخبرني إلا عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء، ثم=

. . . . . .

= أمر به ابن زياد أن يصلب ، فقال له رجل . ما كان أغناك عن هذا ، فتبسم - وقال - وهو يومي الى النخلة - : لها خلقت ولي غذيت ، وكان يقول لعمرو بن حريث : إني مجاورك فأحسن جواري ، فيظن عمرو أنّه يريد أن يشتري داراً بجنب داره ، فلما صلب عرف عمرو مراده ، فأمر جاريته بكنس ما تحت الخشبة ورشه وتبخيره . وجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد فضحكم هذا العبد فقال : ألجموه ، وكان أول خلق الله الجم في الإسلام ، ثم طعن في اليوم الثالث بحربة ، فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً .

وأما رشيد الهجري فإنّه دعاه زياد أبو عبيد الله بن زياد فقال له : ما قال لك صاحبك إنّا فاعلون بك ، قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : والله لاكذبنّ حديثه ، خلوا سبيله ، فلما أراد أن يخرج ، قال زياد : والله ما نجد له شراً مما قال له صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد : قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام قال زياد اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام .

وأما جويرية فـ « إنّه وقف على باب القصر ، وقال : أين امير المؤمنين ؟ فقيل : نائم ، فنادى أيها النائم استيقظ ، فوالذي نفسي=

وقنبراً مولاه بأنّهم يقتلان بعده[1]، وقوله لما خرج الى

بيده لتضربنّ ضربة على رأسك تخضب بها لحيتك ، كما أخبرتنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « وأنت والذي نفسي بيده لتعتلنّ الى العتل الزنيم ، وليقطعنّ يدك ورجلك ، ثم لتصلبنّ تحت جذع كافر » فلما ولي زياد في أيام معوية ، قطع يده ورجله ، ثم صلبه الى جذع ابن معكبر « قوله » لعتلنّ أي لتجرنّ جرّاً عنيفاً ، والعُتُل الأمير الجائر ، والزنيم المستلحق في قوم ليس منهم .

(١) أما كميل فإنّه لما ولي الحجاج ، هرب منه ، فحرم قومه عطاءهم ، فقال كميل : أنا شيخ كبير ، ولا ينبغي لي أن احرم قومي عطاءهم ، فسلم نفسه للحجاج ، فقال الحجاج : قد كنت احب أن أجد عليك سبيلاً ، فقال كميل : لا تصرف علي أنيابك ، فوالله ما بقي من عمري الا اليسير ، فاقض ما أنت قاض ، ولقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي ، فقال الحجاج : الحجة عليك اذاً ، فقال كميل ذاك اذا كان القضاء إليك ، فأمر بضرب عنقه فقتل .

وأما قنبر فإنّ الحجاج قال ذات يوم : أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب ، فأتقرب الى الله بدمه ، فقيل له : ما نعلم رجلاً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فطلبه الحجاج ، فقال : أنت قنبر، قال : نعم ، قال : أبو همدان ، قال : نعم ، قال : مولى علي بن أبي طالب ، قال : الله مولاي وأمير المؤمنين علي=

حرب الجمل : « يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً »، فكان كما قال ، إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام .

الدليل على أنّه أشجع الصحابة وأكثرهم جهاداً أنّه ما فر في موطن قط ، وما بارز أحداً قط فسلم منه . وكانت ضرباته وتراً إذا علا قد ، وإذا اعترض قط . ومارس الحروب ولم يبلغ العشرين ، وبات على فراش النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وفداه بنفسه[1]، وفي جميع غزوات

=ولي نعمتي قال : ابرأ من دينه ، قال : إذا فعلت تدلني على دين أفضل منه ؟ قال : إنّي قاتلك ، فاختر أي قتلة أحب إليك ، قال : قد صيرت ذلك إليك ، قال : لم ؟ قال : لأنّك لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها ، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ منيتي تكون ذبحاً ظلماً بدون حق ، فأمر به ، فذبح .

(١) وذلك لما تآمرت قريش على قتل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وانتخبوا عشرة أنفس من عشر قبائل ، ليهجموا عليه ليلاً ، ويقتلوه ، فيذهب دمه في القبائل ، وترضى بنو هاشم بالدية ، فأخبره جبرئيل عليه السلام بذلك ، وأمره بالمهاجرة من مكة إلى المدينة ، وأن يأمر علياً بالمبيت على فراشه ، فرقد علي عليه السلام على فراشه ، واشتمل ببرده ، وخرج صلّى الله عليه وآله وسلم ليلاً=

النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان عليه المدار ، وقتل بسيفه صناديد الكفار ، كغزوة بدر[1] ،

=من الدار ، والعشرة محيطون بها ، وأعمى الله أبصارهم عنه ، حتى دخل الغار ، فلما كان قريب الفجر هجموا على علي عليه السلام - وهم يظنون أنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، فوثب علي عليه السلام على المتقدم أمامهم وهو خالد بن الوليد ، وأخذ سيفه منه ، وشد عليهم بذلك السيف ، فهربوا أمامه ، وبصروه ، فإذا هو علي عليه السلام ، فقالوا : ما فعل صاحبك قال : لا علم لي به ، فانصرفوا ، فلما كانت الليلة القابلة خرج علي عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، فأمره النبي صلّى الله عليه وآله أن يؤدي عنه أماناته الى الناس ، ثم يهاجر إلى المدينة بالفواطم ، وهن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وامه فاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ، فلما هاجر بهنّ لحقه سبعة فرسان ، فقاتلهم وقتل منهم واحداً ، ورجع الباقون ، ثم انطلق بالفواطم حتى قدم المدينة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(١) كان عمره يومئذ خمساً وعشرين أو سبعاً وعشرين سنة ، وجميع من قتل في تلك الوقعة من المشركين سبعون رجلاً ، قتل علي عليه السلام باتفاق الرواة منهم خمسة وثلاثين ، بقدر النصف ، منهم الوليد بن عتبة خال معاوية ، وأخاه حنظلة بن أبي سفيان . وقتل ستة وثلاثين اكثر من النصف بواحد ، فعدوا معهم عثمان ابن =

ووقعة أحد[1]،

= عيسى، وشرك في قتل شيبة بن ربيعة ، فقتله هو وعمه الحمزة ابن عبد المطلب .

(١) كان علي عليه السلام في هذه الوقعة صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، ولما علم صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ لواء المشركين مع بني عبد الدار أعطى اللواء رجلاً منهم يسمى مصعب بن عمير ، فلما قتل رده إلى علي عليه السلام ، وقتل علي عليه السلام أصحاب اللواء جميعهم ، منهم طلحة ابن أبي طلحة ، وكان يسمى كبش الكتيبة ، وابنه أبو سعيد ، وأخوه خالد ، وعبد لهم يسمى صواباً ، أخذ اللواء لما قتل مواليه ، فقتله علي عليه السلام . انهزم الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم أحد ، وثبت معه علي عليه السلام يذب عنه ، ويقاتل بين يديه ، وكان كلما أقبلت جماعة من المشركين يقول لعلي : احمل عليهم ، فيشد عليهم بسيفه ، ويفرّقهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ويقتل فيهم ، فقال جبرئيل : يا رسول الله هذه هي المواساة ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فنادى جبرئيل في ذلك اليوم (لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي) ، وجاء جماعة من الهزيمة بعد ثلاثة أيام ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لقد ذهبتم فيها عريضة ، ودخل علي عليه السلام المدينة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وقد خضب الدم يده إلى كتفه ، ومعه ذو الفقار ، فناوله الى فاطمة عليها السلام ، وقال لها : خذي هذا السيف ، فقد صدقني ، وأنشأ يقول

وغـزوة بني النضـير[1]، ووقعـة الأحـزاب[2]التي قتـل فيهـا

= أفـاطم هـاك السيف غـير ذميم فـلست بـرعـديـد ولا بمـليم
لعمري لقد أعذرت في نصراحمد وطـاعـة رب بـالعبـاد عليم
أميـطي دمـاء القـوم عنـه فـإنـه سقى آل عبد الدار كـأس حميم

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خذيـه يا فـاطمة ، فقـد أدى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

(١) وهم قوم من اليهود أراد النبي صـلّى الله عليه وآلـه محاصـرتهم وضـرب قبتـه بقـربهم ، فـرمـاه بعض شجعـانهم ليـلاً بسهم أصـاب القبة ، فتحول صـلّى الله عليه وآلـه من مكانـه ، وذهب أمير المؤمنـين عليـه السلام ليـلاً ، ولا يعلم به أحـد ، فجاء بـرأس ذلك اليهـودي إلى النبي صـلّى الله عليـه وآلـه وسلّم ، وقـال : إنّي رأيتـه جـريـئـاً ، فعلمت أنّه سيخرج ليلاً ، يطلب منّا غرة ، فأقبل مصلتـاً سيفه ومعـه تسعـة من اليهود فقتلتـه ، وهرب أصحـابـه ، وطلب من النبي صـلّى الله عليـه وآله وسلّم أن يـرسـل معـه جمـاعـة ليلحقهم ، فبعث معـه عشرة ، فلحقوهم قبل دخول الحصن ، فقتلوهم وجـاءوا برؤوسهم ، وكان ذلك سبب فتح حصونهم ، وقال حسان بن ثابت في ذلك :

أردى رئيسهم ، وآب بـتسـعـة طـوراً يشلّهم. وطـوراً يـدفـع

وقال الحاج هاشم الكعبي :

وشللت عشراً فاقتنصت رئيسهم وتـركت تسعـاً للفـرار عبيـداً

(٢) وهي وقعـة الخنـدق، وسميت وقعـة الأحـزاب، لتحـزّب القبـائل فيهـا على حـرب رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه وسلم واتفق =

عمرو بن عبد ود مبارزة ، بعد أن جبن عنه الناس ،

المشركون مع اليهود ، وجاءوا كما قال الله تعالى: ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر - إلى قوله - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ﴾ وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، والمشركون عشرة آلاف ، فحفر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خندقاً على المدينة ، وجاء عمرو بن عبد ود ومعه جماعة ، فاقتحموا الخندق وطلب عمرو المبارزة ، فندب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الناس إلى مبارزته ، وضمن لمبارزه الجنة ، فجبن الناس كلهم الا علياً عليه السلام ، حتى ندبهم ثلاثاً ، وفي كل مرة يقول علي عليه السلام : أنا له ، فأذن له في الرابعة بعد أن قال له : هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل ، وهو اسم واد ، كانت له فيه وقعة مشهورة ، فقال : وأنا علي بن أبي طالب ، فبارزه ، فقتله هو وولده ولحق بعض من كان معه ، وهو نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، فقتله في الخندق وهرب الباقون ، وانهزم المشركون واليهود بقتل عمرو ونوفل ، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام ، وأقبل برأس عمرو إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول :

أنا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : « اليوم نغزوهم ولا يغزوننا ». وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : « ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة ».

وغـــزاة بني قـريضـــة[1]،

(١) وهم قـوم من اليهود كـان بينهم وبين المسلمـين مهادنـة واتفق يـوم الخندق جمـاعة من يهـود بني النضير مـع قريش عـلى حـرب النبي صـلّى الله عليـه وآلـه وسلّم ، وجـاء منهم حيي بن أخـطب إلى كعب ابن أسـد سيد قـريضة ، فـطلب منه نقض العهـد مع النبي صـلّى الله عليـه وآله وسلّم ، ومعـاونتهم على حـربه ، فـأبى ، فلم يزل بـه حتى رضي فجـاء نعيم بن مسعـود الى النبي صـلّى الله عليـه وآلـه وسلّم ، فقـال : إنّي أسلمت ، ولم يعلم بي قومي ، فمـرني بما شئت ، قـال : خـذل عنا ، فـإنّ الحرب خـدعة ، فجـاءَ إلى بني قـريضـة ، وكـانـوا ندماء ، في الجـاهلية ، فقـال : قد عـرفتم حبّي لكم ، قالـوا : لست عنـدنا بمتهم ، قـال : قد ظـاهرتم قـريشـاً عـلى حـرب محمـد ولستم مثلهم ، أنتم أهـل هـذه البـلاد ، وهم غـربـاء ، فـإن غلبهم محمـد لحقوا ببلادهم ، وتركوكم فـلا تقاتلوا معهم حتى يعـطوكم رهينة ، ثم جاء إلى قريش ، وقال : بلغني أنّ بني قريضة ندمـوا وبعثوا إلى محمد هل يرضيك أن نأخـذ من قريش رجـالاً ، وندفعهم إليـك ، فتضرب أعنـاقهم ، فـإن طلبت قـريضـة رهنـاً ، فـلا تعـطوهم ، فلما طلبت قـريضة منهم الـرَّهن ، قالـوا : صدق تميم ، فـأجابـوهم : لا نـدفـع إليكم رجـلاً واحداً ، فقـالت قريضـة : الذي قـالـه نعيم حق . فلما دخـل النبي صلّى الله عليـه وآله وسلّم المـدينة بعـد الخندق نـزل عليه جبرئيل ، وقال له : إنّ المـلائكة لم تضـع السِّلاح والله يـأمرك بـالمسير إلى بني قريضة فـأمر ، فنـودي : أن لا يصلّي أحـد العصر الا في بني قـريضة ، وقـدم عليّاً بـرايته في ثـلاثين رجـلاً ، وتلاحق بـه الناس ، فلما رأوه جعلوا يقـولـون جـاءكم قـاتـل عمـرو ، أقبـل اليكم قـاتـل=

وغـزاة وادي الـرمـل او غـزاة السلسلة[1]،

=عمرو ، وألقى الله الرعب في قلوبهم وحاصرهم النبي صلّى الله عليه وآله خمساً وعشرين ليلة ، فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ . وكان سعد جاءه منهم يوم الخندق ، فقطع أكحله ، وهو عرق مخصوص إذا قطع لا يمكن أن يعيش صاحبه ، فدعا الله تعالى أن لا يميته حتى يقر عينه من بني قريضة ، فانقطع الدم ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات » ثم خرج منه الدم ، حتى مات ، فقتلوا بالمدينة ، وكانوا تسعمائة قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيهم حيي بن أخطب ، فلما أراد قتله قال : قتلة شريفة بيد شريف ، وقال له : لا تسلبني حلتي ، قال : هي أهون عليّ من ذلك ، وكان الفتح في هذه الغزاة بامير المؤمنين عليه السلام ، وما ألقاه الله في قلوبهم من الرعب منه .

(١) وقد تسمى غزاة ذات السلاسل ، وإنما سميت بذلك، لأنّه أسر منهم ، وشد الاسارى في الحبال ، فكأنّهم في السلاسل .

وذلك أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أخبره مخبر أنّ جماعة من العرب يريدون أن يهجموا عليه ليلاً ، فندب الناس إليهم ، فقال بعض المهاجرين : أنا لهم فأرسل معه سبعمائة رجل ، فقالوا : إرجع إلى صاحبك ، فإنا في جمع كثير ، فرجع ، فقال رجل آخر من المهاجرين : أنا لهم ، ففعل كالأول ، فقال رسول الله صلّى عليه وآله وسلّم : أين علي بن أبي طالب ؟ فقال : ها أنا ذا ، وطلب من فاطمة عصابته التي لا يتعصب بها إلا في الشدائد ،

= فبكت ، فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : أتخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله ، فقال علي : لا . تنفس علي بالجنة يا رسول الله ، ومضى حتى وافاهم سحراً ، ثم صلّى الصبح ، ولقيهم ، فقالوا : ارجع كما رجع صاحباك ، قال : لا والله حتى تسلموا ، أو أضربكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، فقتل منهم ستة ، وانهزم الباقون ، وأخبر جبرئيل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : بقدوم علي ، فأمر باستقباله ، وقام له الناس صفين مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : فلما رآه علي عليه السلام ترجل وأهوى إلى قدميه يقبلهما، فأمره بالركوب ، وقال : إن الله ورسوله عنك راضيان ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً ، ونزلت : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ الآية ، (وتروى) غزاة السلسلة بنحو آخر ، ولعلها غزاة ثانية ، وفي هذه الرواية ، أنه أرسل ثمانين رجلاً إلى بني سليم مع بعض المهاجرين ، فلما أراد الإنحدار إليهم ، خرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جماعة ، ثم أرسل آخر فكمنوا له تحت الحجارة والشجرة ، فلما هبط خرجوا عليه ، فهزموه ، فساء ذلك النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له رجل : إبعثني لعلّي أخدعهم ، فان الحرب خدعه ، فبعثه ، فلما صار إلى الوادي ، خرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من أصحابه جماعة ، فدعا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم امير المؤمنين عليه السلام ، وقال : أرسلته كراراً غير فرار ، ودعا له وشيعه الى مسجد الأحزاب ، فسار نحو العراق ثم أخذ على محجة غامضة ، وكان يسير الليل ، ويكمن النهار ، حتى استقبل الوادي من فمه ، وأمرهم أن يعكموا الخيل ، حتى لا تصهل ، ولا يبرحوا ، وتقدم أمامهم ، ووقف =

وغزاة بني المصطلق[1] وغزوة خيبر[2]، التي ظهرت له فيها

= ناحية ، فلما رأى ذلك المرسل أخيراً لم يشك في الفتح ، فقال لبعض أكابر الصحابة : في هذه الأرض ما هو أشد علينا من بني سليم ، وهي السباع ، فكلمه أن يرخصنا ، لنعلو الوادي ، فكلمه ، فأطال ، فلم يجبه علي بحرف واحد ، ثم أرسل إليه آخر ، ففعل كالأول ، فقال : لا ينبغي أن نضيع أنفسنا ، انطلقوا ، لنعلو الوادي ، فلم يقبلوا منه ، فكبس علي عليه السلام القوم عند الفجر ، وهم غارون ، فأمكنه الله تعالى منهم ، فنزلت : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ الآية ، وفيها قال له النبي صلّى الله عليه وآله : « لولا أنّي أُشفق أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك » .

(١) وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام، قتل مالكاً وابنه ، وسبى كثيراً ، ومنهم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، فجاء أبوها ، فقال : يا رسول الله ابنتي كريمة ، لا تسبى ، فأمره أن يخيرها ، فاختارت الله ورسوله ، فتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله .

(٢) وكانت الراية فيها مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلحقه رمد ، وفتحت اليهود الباب يوماً ، وخرج مرحب ، فأرسل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالراية بعض أصحابه في جماعة ، فهزموه ، ثم أرسل غيره ، فهزموه ، فغضب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : « لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبّه الله =

ورسوله ، كراراً غير فرار ، يأخذها بحقها ، لا يرجع حتى يفتح الله على يده » فدعا علياً عليه السلام ، فجاءه وهو أرمد وبه صداع ، فتفل على عينيه ، فانفتحت عيناه ، وسكن صداعه ، فأقبل بالراية يهرول هرولة ، فسألوه أن يتأنّى حتى يلحقه الناس ، وأقبل مرحب ، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرّب
اطعن أحياناً و حيناً أضرب ... اذا الليوث أقبلت تلتهب

فأجابه علي عليه السلام يقول :

أنا الذي سمتني امي حيدرة ... كليث غابات شديد قسوره
ضرغام آجال وليث قسوره خ ل .
اكيلكم بالسيف كيل السندره ... أضرب بالسيف رقاب الكفرة

والسندرة اسم كيل أو كيل مخصوص . وبدره علي عليه السلام بضربة قدت الحجر والمغفر ورأسه ، حتى وقع السيف في أضراسه ، فخر صريعاً ، وانهزمت اليهود ، وأغلقوا عليهم باب الحصن ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام ، فعالجه حتى فتحه ، ثم جعله جسراً على الخندق ، فعبر عليه المسلمون ، وغنموا ما في الحصن ، ثم طرحه في الخندق ، وكان من عظمه يغلقه عشرون رجلاً ، ورامو حمله بعد ذلك فلم ينقله الا سبعون رجلاً . وروى ابن الأثير أنّ علياً عليه السلام سقط ترسه من يده يومئذ ، فتناول باباً كان عند الحصن ،

المعجزة العظيمة بقلع الباب وغيره ، وغزاة حنين[1] ،

= فتترس به ، قال ابن أبي رافع : « لقد رأيتني في سبعة نفر أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه » إنتهى .

وقال حسان بن ثابت :

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلما لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الرّاية اليوم صارماً ... كميّاً محباً للرسول مواليا
يحبّ إلهي والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلّها ... علياً وسمّاه الوزير المؤاخيا

(١) وذلك بعد فتح مكة ، فخرج النبي صلّى الله عليه وآله في عشرة آلاف ، وقيل : إثني عشر ألفاً ، فقال بعض المهاجرين : لن نغلب اليوم من قلة ، فأصابهم بالعين ، فلما أتوا وادي حنين قبل الفجر ، وكان المشركون قد كمنوا فيه ، حمل عليهم المشركون فانهزم المسلمون بأجمعهم غير عشرة ، تسعة من بني هاشم والعاشر أيمن ابن ام أيمن ، فقتل أيمن ، وثبت التسعة ، وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب ـ وهم عن يمينه وشماله وحوله ، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامه يضرب بالسيف وذلك قوله تعالى : ﴿ ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ الى قوله : ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ يعني علياً عليه السلام ومن ثبت معه الذين إنما ثبتوا بثباته لظهور شجاعته وهم لم يسمع لهم ذكر بالشجاعة ، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم العباس أن ينادي الناس ويذكرهم العهد ، وكان صيّتاً جهورياً ، فلم يرجعوا ، ثم ناداهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فرجعوا أولاً فأولاً ، وأقبل =

وغزاة الطائف[1]، وكذلك حروبه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ،

من المشركين أبو جرول وبيده راية على رمح طويل أمام الناس ، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام ،وانهزم المشركون بقتله ، ولحقهم المسلمون ، أمامهم علي عليه السلام يقتلون ويأسرون ، حتى قتل علي عليه السلام في ذلك اليوم أربعين رجلاً .

(١) وذلك أنّ من كان بحنين من ثقيف ذهبوا إلى الطائف ، وأغلقوا عليهم بابه ، وتحصّنوا ، فأرسل إليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا سفيان ، فرجع منهزماً ، فسار إليهم بنفسه ،وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل ، فلقيته خيل خثعم في جمع كثير ، فطلب رجل منهم يسمّى شهاباً المبارزة ، فقام إليه امير المؤمنين عليه السلام ، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلّى الله عليه فقال : تكفاه أيّها الأمير ، قال : لا ولكن وإن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

إنّ على كل رئيس حقاً أن يخضب الصعدة أو يُدقّا

ثم ضربه ، فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام ، وعاد الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو محاصر للطائف ، فخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل ، فلقيه امير المؤمنين عليه السلام ، فقتله ، وانهزم المشركون ، ولحق القوم الرعب ، فنزل منهم جماعة إلى النبي ، صلّى الله عليه وآله وسلّم فأسلموا .

كحرب الجمل[1]،

(١) خرج فيه رجل من أهل البصرة يطلب مبارزة امير المؤمنين عليه السلام ، ويقول :

أضرب بكم ولا أرى أبا حسن ها إنّ هذا حزن من الحزن

فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام بالرمح ، فقتله ، وقال : « قد رأيت أبا حسن فكيف رأيته ». وبرز رئيس أهل البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي ، وطلب أن لا يخرج اليه الا علي عليه السلام ، فلم يمهله علي عليه السلام أن ضربه ، ففلق هامته . ولما اشتد القتال زحف عليه السلام نحو الجمل في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار ، وحوله بنوه حسن وحسين ومحمد بن الحنفية ، فدفع الراية إلى محمد ، وقال : أقدم حتى تركزها في عين الجمل ، ولم يقدم أحد الحسنين خوفاً عليهما ، فتقدم محمد بالراية ، فرشقته السهام ، فقال لأصحابه : رويداً حتى تنفد سهامهم ، وأرسل إليه أبوه . يستحثه ، فلما أبطأ جاءَ إليه بنفسه ، وقال : أقدم لا ام لك ، ثم رق له ، فأخذ الراية بيسراه ، وذو الفقار مشهور في اليمنى فهزها، وقال :

إطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدّد

وصفين[1]،

ثم حمل فغاص في العسكر حتى طحنه ، ثم رجع ، وقد انحنى سيفه ، فأقامه بركبته ، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار : نحن نكفيك يا أمير المؤمنين ، فلم يجبهم ، ولا رد إليهم بصره ، وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ، ثم دفع الراية إلى محمد ، ثم حمل وحده فدخل وسطهم ، يضربهم بسيفه ، والرجال تفر من بين يديه ، وتنحاز عنه يمنة ويسرة ، حتى خضب الأرض بالدماء ، ثم رجع ، وقد انحنى سيفه ، فأقامه بركبته ، فناشده أصحابه في نفسه ، وفي الاسلام ، فقال : والله ما أُريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ، ثم قال لمحمد . هكذا تصنع يا ابن الحنفية ، فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين ، ولما رأى أنّ الموت عند الجمل ، وما دام قائماً لا يطفأ الحرب . . وضع سيفه على عاتقه ، وعطف نحوه مع أصحابه ، حتى وصل إليه في جماعة من النخع وهمدان ، فأمر رجلاً فضرب عجز الجمل بسيفه ، فوقع ، وفر الناس من حوله كالجراد في الريح .

(١) وهو اسم مرضع على شاطىء الفرات الغربي بين عانة ودير الشعار ، كانت فيه الوقعة بين علي عليه السلام ومعاوية . فمن مواقف امير المؤمنين عليه السلا فيها ما كان يوم الهرير : قال بعض =

. . . . . .

= الرواة : فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب ، إنّه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنياً فيقول : معذرة إلى الله وإليكم من هذا ، لقد هممت أن أكسره ، ولكن يحجزني عنه أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول :

لا سيف إلا ذو الفقا ر ولا فتىً إلا علي

وأنا أقاتل به دونه ، قال : فكنا نأخذه فنقوّمه ، ثم يتناوله من أيدينا ، فيقتحم به في عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه ، ومر في اليوم السابع ، ومعه بنوه نحو الميسّرة والنيل يمر بين عاتقيه ومنكبيه ، وما من بنيه الا من يقيه بنفسه ، فيكره ذلك ، ويتقدم : وهو الذي وضع يده في جيب درع أحمر مولى بني أمية لما همّ أن يضرب امير المؤمنين عليه السلام بعد أن قتل كيسان مولاه ، فجذبه أمير المؤمنين عليه السلام عن فرسه ، وحمله على عاتقه ، ثم ضرب به الأرض ، فكسر منكبه وعضديه ، وأجهز عليه الحسين ، وابن الحنفية عليهما السلام ، ثم دنا أهل الشام منه ، قال الراوي : فوالله ما يزيده قربهم منه ودنوهم إليه سرعة في مشيه ، فطلب منه الحسن عليه السلام الإسراع ، فقال له : يا بني إنّ لأبيك يوماً لن يعدوه ، ولا يبطىء به عنه السعي ، ولا يقرّبه إليه الوقوف ، إنّ أباك لا يبالي ان وقع على الموت أو وقع الموت عليه . وهو الذي قطع حريثاً مولى معاوية نصفين لما أغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاوية يعده لكل مبارز ، وكل عظيم ، وكان يلبس =

والنهروان[1].

=سلاح معوية ، متشبهاً به ، وكان يقول له : اتق علياً ، وضع رمحك حيث شئت . وهو الذي لبس سلاح العباس بن ربيعة بن الحارث بن المطلب لما برز إليه اللخميان ، فبرز اليه أحدهما فكأنما اختطفه ، ثم برز إليه الآخر فألحقه بالأول . وهو الذي قتل الحميري الذي لم يكن في الشام أشهر منه بالبأس والنجدة ، بعد أن قتل ثلاثة من أهل العراق مبارزة ، ورمى أجسادهم بعضها فوق بعض ، ووقف عليها بغياً وعتواً ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة خر منها قتيلاً يتشحط في دمه ، وقتل معه اثنين ، وتلا : ﴿ **الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص** ﴾ الآية ، ثم قال : **ويحك يا معوية هلمَّ وبارزني ، ولا يقتل الناس بيننا** ، فقال له عمرو : **اغتنمها فرصة ، فلعلك تظفر به** ، فقال معاوية : **والله لا تريد الا أن اقتل ، لتصيب الخلافة بعدي ، إليك عني فليس مثلي يخدع** .

(١) مع الخوارج ، الذين أنكروا أمر التحكيم بصفين بعد الرضا به ، والزموا أمير المؤمنين عليه السلام به وهو كاره ، ثم اعترفوا بالخطأ ، وتابوا ، وطلبوا من أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك ، وكانوا ستة آلاف أهل عبادة وتورع وصلاة وتلاوة وسجود ، اسودت له جباههم ، لكنّهم كانوا عمي القلوب ، فمن جهلهم أنّهم لقوا من المسلمين عبد الله بن خباب ، وفي عنقه مصحف ، ومعه امرأته ، وهي حامل ، فلما لم يتبرأ من علي عليه السلام بعد التحكيم ذبحوه ، وبقروا بطن امرأته ، واحتج عليهم امير المؤمنين عليه السلام بنفسه تارة ، وأرسل إليهم ابن عباس اخرى ، فرجع منهم الفان وبقي أربعة آلاف مصرين ، فبالغ عليه السلام في إنذارهم=

الدليل على أنّه أكرم الصحابة

أنّه كان يصوم ، ويطوي ، ويؤثر بزاده ، وفيه وفي فاطمة والحسنين عليهم السلام أنزل الله تعالى : ﴿ ويوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً * ويطعمون الطّعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾، وأعتق الف عبد من كسب يده ، ولم يقل لسائل : لا ، قط ، ولم يعمل بآية النجوى[1] غيره . وقال فيه معاوية : لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه .

= وإقامة الحجة عليهم ، فلم يرجعوا ، وطلب منهم قتلة عبد الله بن حباب ، فقالوا كلنا قتله ، ونهى أصحابه أن يبدؤوهم ، بقتال ، فحمل أحدهم وقتل من أصحابه عليه السلام ثلاثة ، فضربه أمير المؤمنين فقتله ، وأمر أصحابه أن يشدوا عليهم ، وحمل هو بذي الفقار حملة منكرة ثلاثة مرات كل مرة يضرب به حتى يعوج ، فيسويه بركبته ، ثم حمل به حتى أفناهم .

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ لم يعمل بها غير امير المؤمنين عليه السلام حتى نسخت .

الدليل على أنّه أزهد الصحابة

أنّه طلّق الدنيا ثلاثاً ، وكان يقول : يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري . وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً ، قوته خبز الشعير وأدامه الملح والخل ، ولباسه الكرابيس ـ الخام ـ الغليظ ، وهو الذي قال : « **لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها** » وكان يرقع ثوبه بجلد تارة ، وبليف أخرى . وكان نعلاه وحمائل سيفه من ليف . وكانت تجبىٰ إليه الأموال من جميع بلاد الإسلام عدا الشام ، فيفرقها كلها . وقُبِضَ ولم يخلّف ميراثاً .

الدليل على أنّه أحلم الصحابة

حلمه عن أهل الجمل وفيهم مروان وابن الزبير ، وعداوتهما له معلومة ، وكان يأمر جيوشه أن لا يتبعوا مدبراً ، ولا يجهزوا على جريح[1] ، وحلمه عن عمرو بن العاص وبسر بن أرطاة وقد ظفر بهما يوم صفين ، وعدم منعه لمعاوية وأصحابه الماء بصفين ، حين ملك الشريعة ، بعد أن منعوه .

---

(١) أجهز على الجريح أي أكمل قتله .

الدليل على أنّه أعبد الصحابة

أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة ، وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، وفي الأدعية المأثورة عنه كفاية .

الدليل على أنّه أعدل الصحابة

أنّه أول من ساوى بين الناس في العطاء ، وأخذ كأحدهم ، وطلب منه رجل المرافعة إلى شريح القاضي ، فأجاب .

الدليل على أنّه أفصح الصحابة

خطبه العجيبة ، وكلامه المأثور الذي قيل فيه : إنّه بعد كلام النبي صلّى الله عليه وآله ، فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ، ومنه عليه السلام تعلّم الناس الخطابة والكتابة ، وقال فيه معاوية : ما سنَّ الفصاحة لقريش غيره ؛ وحسبك في ذلك بنهج البلاغة وما فيه من عجائب الكلام والخطب ، ولم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصفه مما دُوّنَ له عليه السلام[1] .

(١) كنهج البلاغة جمع السيد الرضي ، وغرر الحكم ودرر الكلم

الدليل على أنّه أحسن الصحابة خُلُقاً

ما اشتهر عنه من حسن الخُلُق ، حتى عابه أعداؤه بذلك فقالوا : إنّ فيه دعابة ، أي مزاح .

الدليل على أنّه أسدّهم رأياً

ما ظهر منه من حسن التدبير في حروبه ، وحين كان يبعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الغزوات ، وهو الذي أشار على عمر أن لا يذهب بنفسه إلى حرب الروم والفرس ، لئلا يقع بقتله وهن على الإسلام . ولئلا يبذلوا جهدهم في قتله ، متى عرفوا أنّه الرئيس ، وهو الذي أشار على عمر أيضاً ـ كما في نهج البلاغة ـ بعدم أخذ حُليّ الكعبة ، لما قال له قوم لو أخذته ، فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحليّ ، فهمّ عمر بذلك وسأل علياً ، فقال له : إنّ الله تعالى في القرآن قسّم الفيء على مستحقه ، ووضع الخمس

= جمع الأمدي ، ودستور معالم الحكم ، جمع القاضي القضاعي وكتاب نثر اللئالىء ، جمع الطبرسي صاحب مجمع البيان ، ومائة كلمة ، جمع الجاحظ ، والف كلمة ، جمع ابن ابي الحديد ، وغير ذلك .

حيث وضعه ، وجعل الصدقات حيث جعلها ، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ ، فتركه على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، فأقرَّه حيث أقره الله ورسوله ، فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وتركَ الحليَّ بحاله . وقال عليه السلام : « لولا التُّقى لكنت أدهى العرب » .

الدليل على أنّه أشدَّهم سياسة

خشونته في ذات الله تعالى، كما شاع عنه وذاع ، وأحرق قوماً بالنار ، وقطع جماعة ، وصلب آخرين ، وهدم دار مصقلة بن هبيرة[1] وجرير بن عبد الله البجلي ، لما هربا إلى معوية . وحاله في التشدد في إقامة الحدود وتأديب الرعية مشهور ، وأقام الحد على جماعة في زمن عمر وعثمان .

---

(١) كان مصقلة عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام على بعض الجهات ، فخرج قوم يقال لهم بنو ناجية على أمير المؤمنين عليه السلام ، فأرسل إليهم عسكراً ، فحاربهم ، وغلبهم ، وسبى منهم ، فمر السبي بمصقلة ، واستغاثوا به ، فاشتراهم ، ودفع نصف المال ، وماطل بالباقي ، فشدد عليه أمير المؤمنين عليه السلام في المطالبة ، فهرب الى معاوية ، فقال امير المؤمنين عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السادات ، وفر فرار العبيد ، لو أقام لأخذنا ميسوره وتركنا معسوره .

الدليل على أنّه أولهم إسلاماً

اتفاق الروايات على أنّه أول من أسلم من الرجال، ، وقال عليه السلام : « بُعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين وأسلمتُ يوم الثلاثاء ». ولم يسجد لصنم .

الدليل على إمامة الأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السلام

الأدلة على ذلك كثيرة :

أولها ـ نص أمير المؤمنين عليه السلام على إمامة ولده الحسن عليه السلام ، ونص الحسن على إمامة أخيه الحسين عليهما السلام ثم نص كل واحد على إمامة من بعده ، كما روي ذلك متواتراً عند الشيعة .

ثانيها ـ قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : « **إنّ ابني هذا إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة** ».

ثالثها ـ ما روي في عدة أخبار في الصحاح الستة وغيرها . عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : « **إنّ الأئمة من قريش ، أو من بني هاشم** » وأنّه « **يكون بعدي إثنا عشر خليفة كلهم من قريش** ». وقال رسول الله صلّى

الله عليه وآله وسلّم : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ».

دل الحديث الأول والثاني على أنَّ الأئمة إثنا عشر لا أقل ولا أكثر ، وأنّهم جميعاً من قريش ، ودل الحديث الثالث على أنّه لا بد من أن يوجد واحد منهم في كل زمان ، حيث قد كلّف الناس بمعرفته ، فلا بد من وجوده ، فيكون المراد بهم الأئمة الإثني عشر ، وهم علي وولده ، لأنّه ليس في قريش أئمة بهذا العدد ، وفي كل زمان منهم واحد غيرهم :

رابعها ـ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

دل هذا الحديث على وجوب التمسك بالعترة ، أي الإقتداء بأقوالهم وأفعالهم ، وفعل ما يأمرون به ، وترك ما ينهون عنه ، ودل على عصمتهم لاقترانهم بكتاب الله المعصوم ، فكما أنّ المتمسك بالكتاب لن يضل ، كذلك المتمسك بهم ، ولولا العصمة لما كان المتمسك بهم لن

يضل ، وأنّهم لا يفارقون الكتاب ، ولولا العصمة لفارقوه ، والإمامة لا تزيد عن ذلك شيئاً .

خامسها ـ أنّ الامام لا بد أن يكون معصوماً ، كما تقدم ، وغيرهم ليس بمعصوم بالإتفاق ، فتعينَّ أن يكونوا هم الأئمة .

سادسها ـ أنّهم كانوا أكمل أهل زمانهم علماً وفضلاً وكرماً وزهداً وورعاً وعبادة . وظهر عنهم من أنواع العلوم ما ملأ بطون الكتب ، وصنف أصحابهم في الأحاديث المروية عنهم في علوم شتى ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب ، وامتاز من بينها أربعمائة مصنف ، تعرف بالاصول الأربعمائة . وروى راوٍ واحد ، وهو أبان بن تغلب ، عن إمام واحد وهو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثلاثين الف حديث ، وقال الحسن بن علي الوشا[1] من أصحاب الرضا عليه السلام : « أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد » وجمع الحافظ ابن عقدة

---

(١) الوشي نقش مخصوص للثياب ، والوشا الذي ينقش الثياب ، او الذي يبيع ثياب الوشي .

الزيدي أربعة آلاف رجل من الثقات خاصة ، الذين رووا عن جعفر بن محمد الى غير ذلك .

صاحب الزمان عجل الله فرجه

ولد سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة ، فيكون عمره إلى الآن وهو سنة ١٣٣٠ نحواً من ألف وأربع وسبعين سنة .

ولا استبعاد في أن يعيش الإنسان كل هذه المدة ، فإنّ الله تعالى على كل شيءٍ قدير ، كما عاش نوح من الأنبياء بنص القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً ﴾. وكما عاش الدجال من الأشقياء وغيرهما من المعمرين ، وكما عاش عيسى بن مريم الذي رفعه الله إلى السماء ، وينزل عند ظهور المهدي ، ويصلي خلف المهدي ، وكما عاش الخضر ، وكما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً نياماً ، وهم أحياء ، لا يأكلون ولا يشربون ، فحالهم أعجب وأغرب من حال المهدي .

سفراء المهدي عليه السلام

سفراؤه أربعة :

عثمان العمري .

وابنه محمد بن عثمان .

والحسين بن روح .

وعلي السمري رحمهم الله تعالى.

وسموا السفراء لأنّهم كانوا واسطة بينه وبين الناس ، وذلك في الغيبة الصغرى ، التي كان يظهر فيها للسفراء، ثم حصلت الغيبة الكبرى .

الكلام على المعاد

المعاد : هو الوجود الثاني للأجسام ، وإعادتها للحساب بعد فنائها .

والدليل على ثبوت المعاد العقل والنقل.

فالدليل العقلي على المعاد أنّه لولا المعاد لضاعت فائدة التكليف ، فلا بد من المعاد ، ليجازى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ، ويقتص للمظلوم من الظالم ، وليس في الدنيا ما يصلح للجزاء، لأنّ لذاتها مشوبة بالكدر ، وكثيراً

ما تقبل على الأشرار ، وتدبر عن الأخيار.

والدليل النقلي على المعاد هو الأخبار الكثيرة والآيات الكثيرة ، كقوله تعالى: ﴿ قل من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرة وهو بكل خلق عليم * أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾.

ما يجب الإقرار به غير ما مر

يجب الإقرار مضافاً إلى ما مر بكل ما جاء به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كالصراط ، والميزان ، وتكلم الجوارح ، وتطاير الكتب ، وحساب القبر ، وحساب البعث ، والجنة والنار ، والشفاعة ، والحوض ، وكتابة الأعمال ، وغير ذلك .

الصراط

الصراط : هو جسر جهنم ، يمر عليه جميع الخلق ، فالمطيع يجوزه إلى الجنة ، والعاصي يهوي به إلى النار .

الميزان

الميزان : هو ما يقابل فيه بين الحسنات والسيئات ،

وليس هو ميزاناً مجسَّماً ، وقيل : إنّه ميزان مجسَّم ، له لسان وكفتان ، توزن فيه الأعمال بعد تجسيمها ، قال الله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون * وآخرون مرجون[1] لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾ وهم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

تكلّم الجوارح

معنى تكلم الجوارح أنّ أعضاء الإنسان تتكلّم يوم القيامة ، وتشهد على صاحبها بما فعله في الدنيا من الذنوب ، قال الله تعالى : ﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ﴾ وقال تعالى : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ .

---

(١) أي مؤخرون .

تطاير الكتب

معنى تطاير الكتب : أنّ الله تعالى بعد أن يحاسب العباد يوم القيامة يخرج لكل واحد منهم كتاباً يلقاه منشوراً ، فيطير كل كتاب إلى صاحبه ، فيجد فيه كل ما عمله في دار الدنيا ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، فيقال له : ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾. ﴿ فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما من اوتي كتابه بشماله او وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً ».

حساب القبر

معنى حساب القبر : أن الانسان يحاسب في قبره ، فيأتي إليه ملكان يسميان منكراً ونكيراً ، فيسألانه عن دينه وعن ربه وعن نبيه وعن إمامه ، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره ، وبجنة النعيم في الآخرة ، ومن لم يجب بالصواب فله نُزُل من حميم في قبره ، وتصلية جحيم في الآخرة .

حساب البعث

معنى حساب البعث : أنّ الله تعالى يحاسب العباد بعد بعثهم من قبورهم وإحيائهم بعد موتهم على جميع أعمالهم التي عملوها في دار الدنيا ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ ثم يجزي المحسن بإحسانه والمسيىء بإساءته .

الجنة

الجنة : هي دار البقاء والنعيم ، لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا هم ولا غم ولا تعب ، ولا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون ، ومن يدخلها لا يخرج منها أبداً .

النار

النار : هي دار العذاب ، أعدها الله تعالى للعاصين ، ومن دخلها من الكافرين لايخرج منها أبداً ، ويخلد فيها مهاناً . ومن دخلها من الموحدين يخرج منها برحمته تعالى وبالشفاعة ، وأهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم عذابها .

﴿ **وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل**[1]، **يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً** ﴾[2]، واذا استطعموا اطعموا من الزقوم[3].

الشفاعة

الشفاعة : هي للمذنبين من أهل التوحيد ، ومن تاب من ذنبه لا يحتاج إلى الشفاعة ، ولا تكون الشفاعة للكفار ، والذين يشفعون : هم الأنبياء والأوصياء وخيار المؤمنين ﴿ **ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون** ﴾.

الحوض

هو حوض النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يوم القيامة ، عرضه ما بين ايلة (٤)وصنعاء(٥)، فيه من الأباريق

---

(١) المهل عكر الزيت او النحاس الذائب.
(٢) أي متكئاً أو مكان ارتفاق أي انتفاع .
(٣) الزقوم ثمر شجرة مرة ، أو هو ثمر شجرة تنبت في قعر جهنم ، وثمرها مرّ خشن منتن ، يقتات منه أهل النار .
(٤) بفتح الهمزة واللام بلد معروف بين مصر والشام
(٥) مدينة ببلاد اليمن .

عدد نجوم السماء، والساقي عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

كتابة الأعمال

معنى كتابة الأعمال : أنّ الله تعالى وكّل بكلّ مكلّف من عباده ملكين بالنّهار وملكين بالليل ، أحدهما على اليمين يكتب الحسنات ، والآخر على الشمال يكتب السيّئات ، فيكتبان جميع أعمال العبد حتى النفخ في الرماد . قال الله تعالى: ﴿ **وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون** ﴾ ومن همّ بحسنةٍ كتبت له حسنة ، فإذا فعلها كتبت له عشر حسنات . ومن همّ بسيئة لم تكتب عليه ، فإن فعلها أُمهل سبع ساعات ، فإن تاب منها لم تكتب عليه ، وإن لم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة ، قال الله تعالى: ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الاّ مثلها**) .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الخطبة	٥
الكلام على اصول الدين	
الدين الذي يجب التدين به	٧
الاسلام	٧
الإسلام دين المدنية والعدل	٨
أحكام الشرع	٨
اصول الدين خمسة	٩
فروع الدين	٩
الكلام على التوحيد	٩
صفات الله الثبوتية	١١
صفات الله السلبية	١٢
الكلام على أفعال العباد	١٣
الكلام على العدل	١٤
الكلام على النبوة	١٥
عدد الأنبياء عليهم السلام	١٦
عدد الأنبياء المذكورين في القرآن	١٦
صفات النبي التي يجب أن يتصف بها	١٧

الموضوع	الصفحة

اعتقادنا في آباء النبي (ص) وامهاته ١٩
تعريف المعجزة ٢٠

الكلام على الإمامة

تعريف الإمامة ٢٥
صفات الإمام ٢٦
الأئمة الإثنا عشر ٢٧
قبور الأئمة الإثني عشر ٢٩
أصحاب الكساء عليهم السلام ٢٩
أهل البيت عليهم السلام ٣٠
اعتقادنا في الزهراء عليها السلام ٣١
الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢
حديث الإنذار ٣٢
حديث الغدير ٣٣
حديث الطائر المشوي ٣٤
حديث المنزلة ٣٥
آية الولاية ٣٦

أفضليته على الصحابة

الدليل على أنّه عليه السلام أعلم الصحابة ٣٧

الموضوع	الصفحة
إخباره عن الخوارج وعن ذي الثدية	٣٧
إخباره عن غرق البصرة وعن صاحب الزنج	٣٨
إخباره عن التتر وعن قتل ابن ملجم إياه	٣٩
إخباره عن قتل ميثم ورشيد الهجري وجويرية	٤٠
إخباره عن قتل كميل بن زياد ومولاه قنبر	٤٢
الدليل على أنّه أشجع الصحابة	٤٣
مبيته على فراش النبي (ص) ليلة الغار	٤٣
غزوة بدر	٤٤
وقعة احد	٤٥
غزوة بني النضير	٤٦
وقعة الأحزاب	٤٦
غزاة بني قريضة	٤٨
غزاة ذات السلاسل	٤٩
غزاة بني المصطلق	٥١
غزوة خيبر	٥١
غزاة حنين	٥٣
غزاة الطائف	٥٤
حرب الجمل	٥٥
حرب صفين	٥٦
حرب النهروان	٥٨

الموضوع	الصفحة
الدليل على أنّه أكرم الصحابة	٥٩
الدليل على أنّه أزهد الصحابة	٦٠
الدليل على أنّه أحلم الصحابة	٦٠
الدليل على أنّه أعبد الصحابة	٦١
الدليل على أنّه أعدل الصحابة	٦١
الدليل على أنّه أفصح الصحابة	٦١
الدليل على أنّه أحسن الصحابة	٦٢
الدليل على أنّه أسدّهم رأياً	٦٢
الدليل على أنّه أشدّهم سياسة	٦٣
الدليل على أنّه أولهم إسلاماً	٦٤
الدليل على إمامة الأئمة عليهم السلام وهي ستّة أدلّة	٦٤
المهدي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه	٦٧
سفراء المهدي عليه السلام	٦٨
الكلام على المعاد	٦٨
ما يجب الإقرار به غير ما مر	٦٩
الصراط	٦٩
الميزان	٦٩
تكلّم الجوارح	٧٠
تطاير الكتب	٧١

الموضوع	الصفحة
حساب القبر	٧١
حساب البعث	٧٢
الجنة	٧٢
النار	٧٢
الشفاعة	٧٣
الحوض	٧٣
كتابة الأعمال	٧٤